



## الأصنام المذكورة في القرآن الكريم Idols Mentioned in the Holy Qura

Ghassan Atef Ali Badran<sup>1</sup>

### Abstract

This study deals with the issue of idols (Asnam) in terms of the reasons why Arabs worshiped them, and the period of that worship. It also defines the nine idols that mentioned in the Holy Quran with respect to the places where they were located, the tribes that used to worship them and the fate of those idols. The nine idols that the Holy Quran speaks of are: *Allat*, *Al 'Uzza* and *Manat*, which were among the most known idols that belonged to Quraysh Tribe and their neighboring Arabs, in addition to *Wadd*, *Suwa'*, *Yaguth*, *Ya`uq* and *Nasr* which were worshiped by the people of Prophet Noah, peace be upon him, before being worshiped by Arabs. Finally, the idol *Ba'l*, which *Bani Isra'il* worshiped after the Canaanites did. The study illustrates that worshipping idols is not limited to those made of stones, but also includes worshipping idols of human beings, such as leaders, by submitting to them and obeying their orders even if contrary to the orders of Almighty Allah, and also includes worshipping fancy, money and Satan. The study concludes that Arabs in most of their times were on the religion of monotheism, but they deviated like other nations to worship idols which existence is contrary to the doctrine of monotheism, therefore the Prophet Muhammad, peace be upon him, ordered Muslims to destroy all worshipped idols in their region.

**Keywords:** *worshipping idols, Quraish, Allat, Al'uzza, Ba'l, worshipping fancy*

<sup>1</sup> Ph.D student in Qur'ān Sunnah department, Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Science, International Islamic University Malaysia, maryamqonitat@gmail.com

### ملخص البحث

يتناول هذا البحث الحديث عن الأصنام وأسباب عبادة العرب لها والزمن الذي عُبدت فيه، ويتناول كذلك التعريف بالأصنام التسعة التي وردت أسماؤها في القرآن الكريم من حيث الأماكن التي كانت فيها والقبائل التي عبدتها ومصير هذه الأصنام، والأصنام المذكورة هي اللات والعزى ومناة وهي أهم أصنام قريش ومن حولهم من العرب، وودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي الأصنام التي عبدها قوم نوح عليه السلام ثم انتقلت عبادتها إلى العرب، وأخيراً بعل وهو الصنم الذي عبده بنو إسرائيل حيث أخذوا عبادته عن الكنعانيين، وفي خاتمة البحث بيان أنّ عبادة الأصنام ليست مقصورة على تلك المصنوعة من حجارة، بل تشمل أيضاً عبادة أصنام البشر من الزعماء والقادة وذلك بالخضوع لهم وطاعتهم والانقياد اليهم في كل ما يأمرون وإن خالف ذلك أوامر الله تعالى، كما تشمل عبادة الهوى والمال والشيطان، ويخلص البحث إلى نتائج منها أنّ العرب في غالب أزمانهم كانوا على دين التوحيد لكنهم انحرفوا كغيرهم من الأمم إلى عبادة الأصنام، وأنّ وجود الأصنام يتنافى مع عقيدة التوحيد لذلك أمر الرسول ﷺ المسلمين بتحطيم جميع الأصنام التي كانت تعبد في جزيرة العرب.

**الكلمات المفتاحية:** عبادة الأصنام، قريش، اللات، العزى، بعل، عبادة الهوى.

## مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فقد بعث الله سبحانه الأنبياء والرسل عليهم السلام لدعوة الناس إلى عبادة الله تعالى وحده وترك عبادة الذين من دونه من الأصنام والأوثان والكواكب وغيرها، وكان آخر هؤلاء الأنبياء والرسل محمد ﷺ، حيث بُعث وقريش وغيرها من العرب شمالاً وجنوباً يعبدون الأصنام ويتقربون إليها، وبعد إنتصار الإسلام وفتح مكة حطّم النبي الأصنام وأمر أصحابه بتحطيمها حيثما وجدوها؛ وتناهى المسلمون عن التحدّث عنها بعد أن أزالوها من الوجود وأزالوا من كتب التاريخ والأدب كل ما يتصل بها، على أنّ ما ورد من ذكرها في القرآن الكريم وما تناقلوه في القرن الثاني للهجرة عنها بعد أن آمن المسلمون فتننتها يُظهر ما كان لها قبل الإسلام من عظيم المكانة في قلوب عبّادها، وقد ذكر القرآن الكريم أسماء بعض هذه الأصنام بينما تكلم عن بقيتها بشكل عامّ دون ذكر أسمائها، وهذا البحث مقصور فقط على دراسة الأصنام التي وردت أسمائها في القرآن الكريم.

## الأصنام:

الأصنام جمع صنم، وهو ينحت من خشب ويصاغ من فضة ونحاس، وقيل: هو ما كان له جسم أو صورة، فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن، وقيل: الفرق بين الوثن والصنم أن الوثن ما كان له جثة من خشب أو حجر أو فضة ينحت ويعبد، والصنم الصورة بلا جثة، ومن العرب من جعل الوثن المنصوب صنماً<sup>2</sup>.

وقد ذُكرت الأصنام في القرآن الكريم في خمس آيات، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: 74]، وقوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف: 138]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: 35]، وقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ [الأنبياء: 57]، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: 71]، ونلاحظ

<sup>2</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، بدون تاريخ، ج12، ص349.

أن جميع هذه الآيات تتحدث عن إبراهيم عليه السلام الذي كان العرب يدعون أنهم على ملته، باستثناء آية الأعراف التي تتحدث عن بني إسرائيل.

### الأصنام المذكورة في القرآن الكريم:

لقد بلغت الأصنام من الكثرة بحيث كان لكل قبيلة صنم أو أكثر، وقد كان حول الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، بل إن بعض البيوت كانت فيها أصنام صغيرة تتعبد لها العائلات إضافة إلى الأصنام الكبيرة في القبيلة، وقد قام بعض العلماء بإفراد كتب تتحدث عن الأصنام خاصة، من ذلك كتاب (الأصنام) لهشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ) وهو أقدم كتاب في هذا الباب حيث استقصى فيه معظم أسماء الأصنام التي عبدها العرب على اختلاف قبائلهم، ومع هذه الأعداد الكبيرة للأصنام نجد أن القرآن الكريم لم يذكر سوى أسماء تسعة أصنام وحسب، وهي اللات والعزى ومناة؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: 19-20]، وودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسّر، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ أَهْلِيكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وُدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: 23]، بالإضافة إلى الصنم بعل، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (124) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصفوات: 123-126]. وأبدأ الحديث عن أهم أصنام قريش ومن حولها من العرب:

### أولاً. اللات

قيل: إن اسم اللات مشتق من لفظ الجلالة "الله" سبحانه<sup>3</sup>، أو من الإله<sup>4</sup>، أو من الإلهة أو هو اسم للشمس<sup>5</sup>، وكانت تُعرف في الطائف بالربّة أي السيّدة، وهي تقابل الأمّ الكبرى للآلهة "عشتروت" عند الساميين الشماليين<sup>6</sup>، واللات من الآلهة المعبودة عند النبط أيضاً، وقد ورد اسمها في نصوص

<sup>3</sup> انظر الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1405هـ، ج9، ص133.

<sup>4</sup> انظر الرازي، التفسير الكبير، ج15، ص59.

<sup>5</sup> الحوت، الميثولوجيا عند العرب، ص18.

<sup>6</sup> بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، مكتبة السروجي، عكا، ط6، 1974م، ص26.

"الحِجْر" و"صَلْحَد" و"تدمر" وهي من مواضع النبط (الأنباط) ويذكر الباحثون أن النبط عدوا اللات أمًا للآلهة، وهي في نظر "روبرتسن سمث" الإلهة الأم لمدينة "بتر" وتقابل الإلهة Artemis عند أهل قرطاج، وقد عبدت اللات في تدمر وفي أرض "مدين" عند اللحيانيين، وقد وصف "إيفانيوس" Epiphanius معبد الإلهة اللات في مدينة "بتر" فذكر أنه معبد الأم العذراء Virggin mother، ويظهر أن عبادتها كانت قد انتقلت من النبط ومن القبائل العربية الشمالية إلى أهل الحجاز، وصنم اللات، هو "أليات" "اللات" Alilat = Alelat المذكور في تأريخ "هيرودوتس" ذكر أنه من آلهة العرب الشهيرة والتسمية عربية وقد غيرت تغييرًا طفيفًا، اقتضته طبيعة اللغة اليونانية، فذكره "هيرودوتس" على النحو المذكور، فهذا الصنم إذن هو أول صنم عربي يرد اسمه في نص مؤرخ يوناني وهو يقابل الإله Minerva أي "أثينا" Athene عند اليونان<sup>7</sup>، وقيل: اللات فَعَلَّة (كؤية) من لوى لأنهم كانوا يلون عليها ويعكفون للعبادة، أو يلتون عليها أي يطوفون<sup>8</sup>، وقيل: أصله لاهة وهي الحية كأن الصنم سُمي بها ثم حذف منه الهاء كما قالوا شاة وأصلها شاهة<sup>9</sup>، ويذكر الطبري عن مجاهد: إن اسم اللات نسبة إلى رجل كان يلت<sup>10</sup> السويق<sup>11</sup> للحاج فلما مات عكفوا على قبره<sup>12</sup>، وعلى هذا فاللات ذكر<sup>13</sup>، هذا على قراءة من قرأ بتشديد التاء (اللات) وهي قراءة مخالفة لقراءة عامة قراء الأمصار الذين قرؤوا بتخفيف التاء، أقول: من المستبعد أن يكون اسم اللات نسبة لرجل فهي مذكورة على أنها أنتى حيث قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ

<sup>7</sup> علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، بيروت، ط4، 2001م، ج11، ص232. وشيخو، لويس، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، دار المشرق، بيروت، ط2، 1989م، ص13.

<sup>8</sup> الزنجشيري، محمود بن عمر، الكشف، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث، بيروت، بدون تاريخ، ج4، ص423.

<sup>9</sup> المرسي، علي بن اسماعيل بن سيده، الحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ج4، ص425.

<sup>10</sup> لت السويق أي بله، انظر ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص83.

<sup>11</sup> السويق: ما يتخذ من الخنطة والشعر، انظر لسان العرب، ج10، ص170.

<sup>12</sup> انظر الطبري، جامع البيان، ج27، ص58.

<sup>13</sup> الرازي، التفسير الكبير، ج28، ص255.

الأُخْرَى الْكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴿ [النجم: 19-21]، وهذا ما يؤخذ من قول أبي بكر الصديق لعروة بن مسعود الثقفي: امصص بظر اللات أنحن نكشف عنه...<sup>14</sup>، وقد قال الزمخشري في تفسيره: "ويجوز أن يراد أن اللات والعزى ومناة إناث وقد جعلتموهن لله شركاء ومن شأنكم أن تحتقروا الإناث وتستنكفوا من أن يولدن لكم وينسبن إليكم فكيف تجعلون هؤلاء الإناث أندادا لله وتسموهن آلهة"<sup>15</sup>، ويذكر القرطبي أنّ اللات كانت صخرة مربعة وكان سدنتها من ثقيف<sup>16</sup>، ولكن بعض المفسرين يذكر أنها كانت على صورة آدمي والعزى على صورة نبات ومناة على صورة صخرة<sup>17</sup>، أقول: الذي أراه أن اللات كانت على صورة آدمي أنثى وإلا فما معنى قول أبي بكر الصديق: امصص بظر اللات؟. وقد كانت قريش وجميع العرب تعظم اللات حتى كانوا يسمون أبناءهم زيد اللات وتيم اللات<sup>18</sup>.

وقد قدمت ثقيف اللات على الكعبة المشرفة وذلك عندما هادنوا أبرهة الحبشي وهو في طريقه لهدم الكعبة حيث قالوا له: أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون، ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد -يعنون اللات- إنما نريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك، عليه فتجاوز عنهم، وفي هذا قال الشاعر ضرار بن الخطاب الفهري:

وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا      مِمَّنَّقَلَبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ<sup>19</sup>

هدم اللات:

<sup>14</sup> ابن هشام، السيرة النبوية، ج4، ص280.

<sup>15</sup> الزمخشري، الكشاف، ج4، ص424.

<sup>16</sup> القرطبي، محمد بن احمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، دار الشعب، القاهرة، بدون تاريخ، ج17، ص99.

<sup>17</sup> الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار احياء التراث، بيروت، بدون تاريخ، ج27، ص56. والرازي، التفسير الكبير، ج28، ص255.

<sup>18</sup> الكلبي، الأصنام، ص16.

<sup>19</sup> ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص165.

عندما جاء وفد ثقيف إلى رسول الله ﷺ لإعلان دخولهم في دين الإسلام سألوا رسول الله أن يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فأبى رسول الله ذلك عليهم فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأبى عليهم حتى سألوا شهرا واحدا بعل مقدمهم فأبى عليهم أن يدعها شيئا مسمى وإنما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يتسلموا بتركها من سفائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون أن يروعا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام فأبى رسول الله إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا إلى بلادهم راجعين بعث رسول الله ﷺ معهم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجوا مع القوم حتى إذا قدموا الطائف أراد المغيرة بن شعبة أن يقدم أبا سفيان فأبى ذلك أبو سفيان عليه وقال: ادخل أنت على قومك فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول، وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها، يقول أبو سفيان والمغيرة يضربها بالفأس: واه لك آها لك<sup>20</sup>، وقد قام المغيرة ومن معه من الرجال بهدمها حجراً حجراً حتى سووها بالأرض ثم حفروا أساسها واستخرجوا حليتها ولباسها ثم ذهبوا به إلى رسول الله ﷺ فقسمه من يومه وحمد الله تعالى على نصرته نبيّه وإعزاز دينه<sup>21</sup>، وقد قال شدّاد بن عارض الجُشمي<sup>22</sup> ينهى ثقيفاً عن العودة إلى عبادة اللات والغضب لها:

لا تنصرو اللات إنّ الله مهلكها  
 إنّ التي حُرقت بالنار فاشتعلت  
 إنّ الرسول متى ينزل بِساحتكم  
 وكيف نصركم من ليس ينتصر  
 ولم تُقاتل لدى أحجارها هدر  
 يظعن وليس بها من أهلها بشر<sup>23</sup>

## ثانياً: العزى

<sup>20</sup> انظر ابن هشام، السيرة النبوية، ج5، ص225.

<sup>21</sup> انظر الزرعي، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، 1986م، ج3، ص598.

<sup>22</sup> شاعر مشهور وله صحبة، انظر العسقلاني، علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت،

1412هـ، ج3، ص322.

<sup>23</sup> الكلبي، الأصنام، ص17.

العزى مثل اللات ومناة من الآلهة المعبودة عند عرب العراق وعرب بلاد الشام، وعند النبط أيضاً، وقد ذُكر اسم العزى مرتين في المصادر المؤلفة بعد الميلاد، وأشار إسحاق الأنطاكي من رجال القرن الخامس للميلاد، إلى اسم العزى في حديثه عن مدينة "بيت حُور" Beth - Hur ودعاها ب Beltis، وسماها "كوكبتا". ويظن أن "كوكبتا" Kawkabta، أي "كوكبة" المذكورة في المصادر السريانية هي أنثى كوكب، تعني الكوكب الذي يظهر عند الصباح، وهو العزى عند الجاهليين ويراد بها "الزهرة" Venus عند النبط حيث اتخذوا لها معبداً في مدينة "بُصرى" في منطقة "رم" عرف بـ "بيت إيل"، ولعلّ العزى هي "ملكة السماء Melekheth Hash - Shama المذكورة في سفر "أرميا"<sup>24</sup>، وقد جاء فيه: أن أهل "أورشليم" كانوا يصنعون كعكاً، يتقربون به إلى تلك الإلهة: إلهة السماء، وقد كان الجاهليون يتقربون بالخبز والكعك إلى "كوكب السماء" أيضاً، ويظهر من ورود اسم امرأة هو: "أمت عزي"، أمة العزى"، في نص عربي جنوبي أن عبادة العزى كانت معروفة هناك، وقد كان آل لحم، ملوك الحيرة، ينحرون الأسرى قرباناً للعزى، وقد زعم بعض المؤرخين السريان أن "المنذر بن ماء السماء" ضحى بأربع مائة راهبة للعزى<sup>25</sup>، وذكر المؤرخ بروكوبيوس في القرن السادس للميلاد أن صاحب الحيرة قد ضحى بابن عدوّه الحارث ملك غسان وكان أسيراً عنده، ثم روى القديس نيلوس من أشرف القسطنطينية خبر ابنه الذي أسره عرب البادية وأرادوا تضحيته لإلهتهم العزى أي الزهرة عند طلوعها صباحاً لولا أن النوم تثاقل عليه فنجا الولد وذلك نحو سنة 410 لميلاد المسيح<sup>26</sup>. وكانت العزى أعظم الأصنام عند قريش وكانوا يزورنها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح، وذلك ربما لقربها منهم<sup>27</sup> حيث كانت بمنطقة تُسمى نخلة على بعد ليلتين من مكة<sup>28</sup>، وكان تعظيمها كنانة ومضر كلها وكان سدنتها وحجاها بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم<sup>29</sup>، ولعظم مكائنها عندهم كانوا يُقسّمون بها

<sup>24</sup> العهد القديم، سفر أرميا، إصحاح 7، العدد 18.

<sup>25</sup> علي، المفصل في تاريخ العرب، ج 11، ص 238. وشيخو، النصرانية، ص 11.

<sup>26</sup> شيخو، النصرانية، ج 10.

<sup>27</sup> الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ج 4، ص 118.

<sup>28</sup> المرجع السابق، ج 5، ص 277.

<sup>29</sup> ابن هشام، السيرة النبوية، ج 5، ص 103.

وباللات فيقولون: واللات والعزى، وكانوا إذا شرعوا في عمل قالوا: بسم اللات بسم العزى<sup>30</sup>، وقد كانوا يُسمون بها فيقولون: عبد العزى وبه سُمي أبو لهب عم النبي ﷺ<sup>31</sup>، ومكانتها عندهم أيضاً نرى أبا سفيان بعد أن ضُرب المسلمون في غزوة أحد يذكر العزى قائلاً للمسلمين: لنا العزى ولا عزى لكم<sup>32</sup>. وقد روى الكلبي أن النبي ﷺ ذكرها يوماً فقال: «لقد أهديتُ للعزى شاةً عفراءً وأنا على دين قومي»<sup>33</sup>، أقول: هذا الحديث لم يذكره أحد غير الكلبي وهو يناقض عصمة النبوة وتدحضه سيرة النبي ﷺ من ذلك ما رواه البخاري عن عبد الله بن عمر: «أن النبي ﷺ لقي زيدا بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح<sup>34</sup> قبل أن ينزل على النبي ﷺ الوحي فقدمت إلى النبي ﷺ سفرة فأبى أن يأكل منها، ثم قال زيدا: إني لست أكل مما تدبجون على أنصابكم ولا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه، وأن زيدا بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول: الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنت لها من الأرض ثم تدبجونها على غير اسم الله إنكاراً لذلك وإعظاماً له»<sup>35</sup>، فهذا الحديث يبين أنه ﷺ لم يكن يأكل ما ذبح على النصب فكيف يقوم هو بتقديم الذبائح لها؟ وما يدل على بغض النبي ﷺ للأصنام بما فيه العزى ما جاء في سيرة ابن هشام أن الراهب بحيرى قال للنبي ﷺ: يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرني عما أسألك عنه- وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما- فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: لا تسألن باللات والعزى شيئاً، فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما، فقال له بحيرى: فبالله إلا ما أخبرني عما أسألك عنه، فقال له: سلني عما بدا لك<sup>36</sup>، وما جاء في دلائل النبوة أن النبي ﷺ عندما كان في تجارة خديجة رضي

<sup>30</sup> الزمخشري، الكشاف، ج1، ص46.

<sup>31</sup> الطبري، جامع البيان، ج30، ص337.

<sup>32</sup> الطبري، جامع البيان، ج4، ص136.

<sup>33</sup> المرجع السابق، ص19.

<sup>34</sup> مكان في طريق التنعيم انظرالعسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ، ج7، ص143.

<sup>35</sup> البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، حديث 3614، ج3، ص1391.

<sup>36</sup> ابن إسحق، محمد، سيرة ابن إسحق «السير والمغازي»، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط1، 1978م، ج1، ص75.

الله عنها كان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة في سوق بصرى الشام فقال له الرجل: احلف بالللات والعزى، فقال رسول الله ﷺ ما حلفت بهذا قطّ وإني لأمرُّ فأعرضُ عنهما، فقال الرجل: القول قولك<sup>37</sup>.

### ثالثاً: مناة

الصنم مناة هو "منوتن" "منوت" Manavat عند النبط، ويظن أن لاسمه صلة بـ "مناتا" Menata في لهجة بني إرم، و"منا" Mena في العبرانية، وجميعها "مانوت" "منوت" Manot، وباسم الإله "مني" Meni، وبكلمة "مَنِيَّة" وجمعها "منايا" في العربية، وهي لذلك تمثل الحظوظ والأمانى، وخاصة الموت.

وقد ذكر "مني" Meni مع "جد" Ged في العهد القديم، وذكرهما معاً له شأن كبير من حيث معرفة الصنمين، فالأول هو لمعرفة المستقبل وما يكتبه القدر للإنسان من منايا ومخبآت لا تكون في مصلحة الإنسان، والثاني وهو "جد"، لمعرفة المستقبل الطيب والحظ السعيد فهما يمثلان إذن جهتين متضادتين<sup>38</sup>.

قال ابن سيده: هي من مَنَوْتُ الشيء إذا ابتَلَيْتُهُ<sup>39</sup>، ويرى الزمخشري أنها سُميت مناة لأن دماء النسائك كانت تمنى عندها أي تراق، وعلى قراءة (مناءة) مَفْعَلَةٌ من النَّوْءِ كأنهم كانوا يَسْتَمِطِرُونَ عندها الأنواءَ تبرُّكاً بها<sup>40</sup>، وقيل: هو مشتق من المَنَانِ<sup>41</sup>، ويقول صاحب معجم البلدان: "فلعله يكون من المنى وهو القَدَرُ، وكأنهم أجروه مجرى ما يعقل، قال: ومناه أي قدره، ولا تقولن لشيء سوف أفعله حتى تبين ما يَمْنِي لك الماني أي ما يُقَدَّرُ عليك، فكما نسبوا الفعل إلى القَدَرِ نسبوه إليه وكأنهم أجروه مجرى ما يعقل، ويجوز أن يكون من المنا وهو الموت، كأنه لما نُسب الموت إليه سُمِّيَ به، ويجوز أن يكون من مناهُ الله سبحانه أي ابتلاه، كأنه أراد أنه المُبْتَلِي، ويجوز أن يكون من مَنَوْتُ الرجلَ وَمَنَيْتُهُ إذا اختبرته أي إنه الخبير"<sup>42</sup>، وقيل المنا

<sup>37</sup> الأصبهاني، اسماعيل بن محمد بن الفضل، دلائل النبوة، تحقيق محمد الحداد، دار طيبة، الرياض، ط1، 1409هـ، ج1، ص232.

<sup>38</sup> علي، المفصل في تاريخ العرب، ج11، ص250.

<sup>39</sup> المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ج10، ص528.

<sup>40</sup> الزمخشري، الكشاف، ج4، ص424.

<sup>41</sup> الرازي، التفسير الكبير، ج15، ص59.

<sup>42</sup> الحموي، معجم البلدان، ج5، ص204.

والمناة اسم كيل أو ميزان<sup>43</sup>، ويرى البعض أن مناة عَلمٌ مرتجلٌ غير مشتق<sup>44</sup>، يقول بروكلمان: إنها آلهة القضاء والقدر، التي تقابل إلهة الحظّ المخلص Tyche Soteira عند الإغريق<sup>45</sup>، أقول: وهذا يوافق كلام ياقوت الحموي الذي قال أنها مشتق من القَدَر.

وقد كانت مناة بالمُشَلَّل<sup>46</sup> عند قُدَيْد بين مكة والمدينة، وكانت خزاعة والأوس والخزرج في جاهليتها يعظمونها ويهلون منها للحج إلى الكعبة<sup>47</sup>، فكانوا يحجّون فيقفون مع الناس المواقف كلّها ولا يخلقون رؤوسهم فإذا نفروا أتوه فحلّقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده لا يرون لحجّهم تماماً إلا بذلك، ولإعظام الأوس والخزرج لمناة يقول عبد العزى بن وديعة المُزَنِي:

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينَ صِدْقٍ      بِمَنَاةَ عِنْدَ مَحَلِّ آلِ الْخَزْرَجِ

وبعد فتح مكة أرسل رسول الله ﷺ سعد بن زيد الأشهلي في عشرين فارساً إلى مناة ليهدم محلّه فلما وصلوا إلى ذلك الصنم قال السادن لسعد: ما تريد؟ قال: هدم مناة، قال: أنت وذاك، فأقبل سعد إلى ذلك الصنم فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها، فقال لها السادن: مناة دونك بعض عصيانك، فضر بها سعد رضي الله عنه فقتلها وهدم محلّها<sup>48</sup>.

### أصنام قوم نوح عليه السلام:

<sup>43</sup> الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون تاريخ، ج1، ص1722.

<sup>44</sup> ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، بدون تاريخ، ج23، ص326.

<sup>45</sup> بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص26.

<sup>46</sup> اسم جبل يُهبط منه إلى قديد، انظر الحموي، معجم البلدان، ج5، ص136.

<sup>47</sup> ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، 1401هـ، ج، ص254، والبخاري، الجامع الصحيح،

باب: ﴿أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعِزَّى﴾، ج4، ص1841.

<sup>48</sup> الحلبي، السيرة الحلبية، ج3، ص209.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ أَهْلَتَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعَاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: 23]، وقد ذكر ابن كثير عن عروة بن الزبير أن وداً وسوعاً ويغوث ويعوق ونسراً هم أولاد آدم عليه السلام وأن وداً كان أكبرهم وأبرهم به<sup>49</sup>، وقد ذُكر أن هؤلاء ماتوا في شهر فجزع عليهم أهاليهم وأقاربهم، فقال رجل من بني قاييل: يا قوم هل لكم أن أعمل لكم خمسة أصنام على صورهم غير أبي لا أقدر أن أجعل فيها أرواحاً؟ قالوا: نعم، فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم ونصبها لهم، وكان الرجل يأتي أخاه وعمه وابن عمه ليعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول، ثم جاء قرن آخر فعظموهم أشد من تعظيم القرن الأول، ثم جاء من بعدهم القرن الثالث فقالوا: ما عظم أولونا هؤلاء إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله فعبدوهم، وعظم أمرهم واشتد كفرهم فبعث الله إليهم إدريس فدعاهم ولم يزل أمرهم يشتد حتى بعث نوحاً<sup>50</sup>، وفي بعض الروايات أن إبليس هو من صنع لهم هذه الأصنام فعن محمد بن كعب القرظي أنه قال: هؤلاء رجال صالحون من أولاد آدم وكان إذا مات أحدهم جزع عليه اخوته وعظم به وجدهم فجاءهم الشيطان وقال: ألا أصور لكم صور اخوتكم فتتسلون بالنظر إليها وتستأنسون بها؟ ففعل إلى أن مضت قرون فجاء وقال لأعقابهم: إن آباءكم كانوا يعبدونها من دون الله فنصبوها آلهة، ثم لما أغرق الله الأرض زمن نوح استخرجهم فنصبته قريش يعبدونها<sup>51</sup>، وقيل: إن الطوفان أهبط هذه الأصنام من أرض إلى أرض حتى قذفها إلى أرض جدّة<sup>52</sup>، ولكن بعض العلماء يرجح أن الأصنام التي عبدها العرب ليست ذات الأصنام التي عبدها قوم نوح بل عُمِلت بعد نوح بزمن طويل ولكنها حَمَلت نفس الأسماء تقليداً لقوم نوح<sup>53</sup>، ويؤيد ابن عاشور هذا الرأي حيث يقول في تفسيره: إن أصنام قوم نوح قد دثرت وعمرها الطوفان وإن أسماءها بقيت محفوظة عند الذين نجوا مع نوح من المؤمنين فكانوا يذكرونها ويعظون ناشئتهم

<sup>49</sup> انظر ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، ص105. وانظر الشافعي، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عمر بن غرامة العمري دار الفكر، بيروت، 1995، ج7، ص457.

<sup>50</sup> ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ط1، 1358هـ، ج1، ص232.

<sup>51</sup> المقدسي، طاهر بن مطهر، البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، بدون تاريخ، ج4، ص25.

<sup>52</sup> ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج1، ص232.

<sup>53</sup> المرجع السابق، ج1، ص232.

بما حلّ بأسلافهم من جراء عبادة تلك الأصنام، فبقيت تلك الأسماء يتحدث بها العرب الأقدمون في أثار علمهم وأخبارهم، فجاء عمرو بن لُحَيّ الخزاعي الذي أعاد للعرب عبادة الأصنام فسَمّى لهم الأصنام بتلك الأسماء<sup>54</sup>، وقيل: كان ودّ على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة أسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر<sup>55</sup>، ولكنّ ابن حجر يردّ هذا ويقول إنه شاذّ والمشهور أنّهم كانوا على صورة بشر وهذا مقتضى ما جاء من الأحاديث في سبب عبادتهم<sup>56</sup>، ففي الحديث عن ابن عباس قال: "صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد أمّا ودّ كانت لِكَلْبٍ بدوّمَةِ الجندلِ وأمّا سَوعٌ كانت لهذيلٍ وأمّا يغوثٌ فكانت لِمُرَادٍ ثمّ لبني عُطَيْفٍ بالجوفِ عند سَبَأٍ وأمّا يعوقٌ فكانت لهمدانٍ وأمّا نسرٌ فكانت لِحَمِيرٍ لآلِ ذِي الكِلاعِ، أسماءُ رجالٍ صالحينَ من قومِ نوحٍ فلما هلكوا أوحى الشيطانُ إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسُمّوها بأسمائهم ففعلوا فلم تُعبَد حتى إذا هلك أولئك وتَسَخَّ العِلْمُ عُبدت"<sup>57</sup>، وينفي صاحب كتاب (النصرانية وآدابها) أنّ هذه الأصنام قد عُبدت في جزيرة العرب فيقول: "ولعلّ هذه الأصنام لم تُعبَد في جزيرة العرب كودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر الذين يقال عنهم أنّهم آلهة قوم نوح"<sup>58</sup>، أقول: هذا الكلام قد لا يكون غريباً من رجل دين نصراني لكنّ الغريب أن الرازي ذكر كلاماً قريباً من هذا في تفسيره حيث قال: "هذه الأصنام الخمسة كانت أكبر أصنامهم ثمّ إنّها انتقلت عن قوم نوح إلى العرب فكان ودّ لِكَلْبٍ وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمُراد ونسر لحمير ولذلك سمّت العرب بعبد ودّ وعبد يغوث، هكذا قيل في الكتب وفيه إشكال لأنّ الدنيا قد خربت في زمان الطوفان فكيف بقيت تلك الأصنام وكيف انتقلت إلى العرب؟ ولا يمكن أن يقال: إن نوحاً عليه السلام وضعها في السفينة وأمسكها لأنه إنّما جاء لِنفيها وكسرها فكيف

<sup>54</sup> ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج

<sup>55</sup> الزمخشري، الكشاف، ج4، ص621.

<sup>56</sup> ابن حجر، فتح الباري، ج8، ص669.

<sup>57</sup> البخاري، الجامع الصحيح، باب ﴿ولا تذرنا وما ولا سواعا ولا يغوث ويعوق﴾ ج4، ص1873.

<sup>58</sup> شيخو، لويس، النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، ص6.

يمكن أن يقال: إنه وضعها في السفينة سعياً منه في حفظها؟<sup>59</sup>، أقول: ولا أدري كيف غفل الرازي عن الأحاديث الصحيحة في هذا الشأن وكيف لم ينتبه إلى أسماء بعض العرب التي تدلّ على ذلك مثل عبد ودّ وعبد يغوث؟ ثم إن العرب لم يعبدوا ذات تلك الأصنام لأنه من غير المعقول أن تكون موجودة بعد الطوفان العظيم، وحتى لو افترضنا أنها وجدت فكيف سيعرف الناس بعد مضي الزمان أن هذه الأصنام هي أصنام قوم نوح وكيف سيعرفون اسم كل صنم منها؟ الراجح والله أعلم أن العرب عملوا أصناماً أو جلبوا أصناماً وأطلقوا عليها أسماء أصنام قوم نوح، والذي يجعلني أميل إلى هذا ما جاء في الحديث الصحيح أنّ اللات والعزى ستعبدان في آخر الزمان<sup>60</sup>، فهما قد دُمّرتا في عهد رسول الله ﷺ فمعنى هذا أن الناس في ذلك الزمان سينحتون أصناماً يسمونها بذات الأسماء لا أنهم سيعبدون عين تلك الأصنام، ويؤكد هذا أيضاً ما جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تَضْرِبَ ألياثُ نساءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخَلْصَةِ»، وكانت صَنَمًا تُعْبَدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةٍ<sup>61</sup>62. فهذا الحديث يخبرنا أن قبيلة دوس ستعود لعبادة صنمها ذي الخلصة مع أنه قد حُطّم في زمن رسول الله ﷺ<sup>63</sup>، فالذي سيعبد إذن ليس ذات الصنم إنما آخر يحمل ذات الاسم. وسأعرض لذكر هذه الأصنام الخمسة بشيء من الإجمال:

## (1) ودّ:

<sup>59</sup> الرازي، التفسير الكبير، ج30، ص128.

<sup>60</sup> انظر مسلم، صحيح مسلم، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، حديث 2906، ج4، ص2230

<sup>61</sup> موضع بين اليمن ومكة على سبع ليالٍ من مكة، انظر الكلبي، الأصنام، ص35.

<sup>62</sup> مسلم، صحيح مسلم، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، حديث 2906، ج4، ص2230.

<sup>63</sup> حطّمه الصحابي جرير بن عبد الله، انظر الكلبي، الأصنام، ص36.

قيل إنه أول صنم معبود في زمن نوح عليه السلام، وكان بعد قوم نوح لقبيلة كلب بدومة الجندل<sup>64</sup> وفيه يقول شاعرهم:

حِيَاكَ وَدَّ فَاِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا      لَهُ النَّسَاءُ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا<sup>65</sup>

وقد كان على صورة رجل عظيم الجثة عليه حلتان مئزر بواحدة ومرتد الأخرى عليه سيفٌ قد تقلده وقد تنكّب قوساً، وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة أي جعبة فيها نبل<sup>66</sup>، ويرى جورجى زيدان أن هذا الوصف يدل على إله غريب عن العرب وأنه ربما ينطبق على ملك من ملوك الفراعنة، ذاهب للحرب على مركبته وهو يشبه إلهاً فينيقيّاً اسمه أشبو أو سيس إله مصري<sup>67</sup>.

ومنهم من يهمز بدل الواو فيقول أدّ ومنه سُمِّي أدّ بن طابحة وأدّد جدّ معدّ بن عدنان<sup>68</sup>، واختلفت القراء في قراءة (وَدَّ) فقراءته عامّة قراء المدينة (وُدّاً) وقراءته عامّة قراء الكوفة والبصرة (وَدّاً)<sup>69</sup>، وقيل: (وَدّ) بفتح الواو صنمٌ كان لقوم نوح وأمّا (وُدّ) بالضم صنمٌ لقريش وبه سُمِّي عمرو بن عبد وُدّ<sup>70</sup>، يقول الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان في قراء الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب"<sup>71</sup>، لكن هناك من يقول أنه لا يجوز ههنا قراءة وُدّ بالضم لأنّ هذه الآيات في قصة نوح لا في أحوال قريش<sup>72</sup>.

<sup>64</sup> ورد أن من عبدة وُدّ بعض تميم وطيء والخزرج وهذيل ولخم، انظر علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج11، ص256.

<sup>65</sup> القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص309.

<sup>66</sup> الكلبي، الأصنام، ج1، ص54.

<sup>67</sup> زيدان، جورجى، أنساب العرب القدماء، مطبعة الهلال، مصر، 1921م، ص54.

<sup>68</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص455.

<sup>69</sup> الطبري، جامع البيان، ج29، ص99.

<sup>70</sup> انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص310، وعمرو بن عبد ود أحد فرسان قريش قتله علي بن أبي طالب يوم الخندق

انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج4، ص181.

<sup>71</sup> الطبري، جامع البيان، ج29، ص99.

<sup>72</sup> الرازي، التفسير الكبير، ج30، ص128.

**(2) سُوع:**

كان صنماً لقبيلة هذيل كما في حديث ابن عباس، وفي كتاب الأصنام أن عمرو بن لُحيّ دفع إلى رجل من هذيل يقال له الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مُضر سوعاً فكان بأرض يقال لها زُهاط<sup>73</sup> من بطن نخلة يعبد من يليه من مُضر، ولم يرد اسم سوع في أشعار هذيل ولكن جاء في شعر رجل من اليمن:

تَراهُم حَولَ قَيلِهِم عُكوفاً      كما عَكَفَت هُذيلٌ على سُوع<sup>74</sup>

وقيل: إنه كان على صورة امرأة<sup>75</sup>، أقول: ربما يصح هذا على صنم هذيل وليس على صنم قوم نوح عليه السلام فقد كان يمثل رجلاً كما جاء في حديث ابن عباس.

وقد ذكر أنه في موسم الحج كانت تلبية من نَسَكَ لسوع: لبيك اللهم لبيك، لبيك أئنا إليك، إن سوعاً طَلَبَنَ إليك<sup>76</sup>.

**يغوث:**

يروى أنّ يغوث كان صنماً من رصاص وهذا ما ذكره أبو عثمان عبد الرحمن النهدي وهو رجل أدرك الجاهلية وحج في زمن الجاهلية مرتين وأسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره حيث يقول: أدركت في الجاهلية يغوث صنماً من رصاص يُحمل على جمل أجرد فإذا بلغ وادياً برك فيه فيقولون: قد رضي ربكم لكم هذا الوادي فينزلون فيه وضربون عليه بناء<sup>77</sup>، وفي موسم الحج كانت تلبية من يريد أن يقدم النسك ليغوث: لبيك اللهم لبيك، لبيك احبنا بما لديك، فنحن عبادك قد صرنا إليك<sup>78</sup>.

<sup>73</sup> على ثلاث ليال عن مكة، انظر الحموي، معجم البلدان، ج3، ص107.

<sup>74</sup> الكلبي، الأصنام، ج1، ص57.

<sup>75</sup> القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص309. والغيتاني، محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج19، ص261.

<sup>76</sup> البغدادي، محمد بن أمية بن عمرو، المحبر، تحقيق ايلزة شتيتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص312.

<sup>77</sup> انظر ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص190، والآلوسي، روح المعاني، ج29، ص77.

<sup>78</sup> المحبر، ج1، ص190.

وقد كان هذا الصنم لقبيلة مراد ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ، ويذكر الكلبي أن عمرو بن لحي هو الذي دفع يبعوث إلى أنعم بن عمرو المُرادي فكان بأكمة باليمن يقال لها مَدْحَج، ومَدْحَج اسم القبيلة الكبرى التي تنتمي إليها مراد<sup>79</sup>، وقد بقي يبعوث في قبيلة أنعم إلى أن قاتلتهم عليه بنو غطيف من مراد، فهربوا به إلى نجران، فأقروه عند بني النار من بني الحارث بن كعب واجتمعوا عليه جميعاً، وفي رواية أن يبعوث بقي في أنعم وأعلى من مراد، إلى أن اجتمع أشرف مراد وتشاوروا بينهم في أمر الصنم، فقر رأيهم أن يكون فيهم، لما فيهم من العدد والشرف، فبلغ أمرهم ذلك إلى أعلى وأنعم، فحملوا يبعوث وهربوا به حتى وضعوه في بني الحارث بن كعب في وقت كان النزاع فيه قائماً بين مراد وبني الحارث بن كعب، فلما أبت بنو الحارث تسليم الصنم إلى مراد، وتسوية أمر الديات، أرسلت عليها مراد جيشاً فاستنجدت بنو الحارث بهمدان، فنشبت بينهما معركة عرفت بيوم الرزم، انهزمت فيها مراد ومنيت بخسارة كبيرة قبيحة، وبقي الصنم في بني الحارث. وقد وافق يوم الرزم يوم بدر، وفي الحرب التي وقعت بين بني أنعم وغطيف حمل عبدة يبعوث صنمهم معهم وحاربوا، مستمدين منه العون والمدد، وفي ذلك يقول الشاعر:

وسارَ بنا يبعوثُ إلى مُرادٍ      فَنَاجِزْنَا هُمْ قَبْلَ الصَّبَاحِ<sup>80</sup>

### (3) يعوق:

وهو من جملة الأصنام التي قيل إن عمرو بن لحي فرقهاعلى القبائل، فقد سلّمه إلى مالك بن مرثد بن جشم بن حاشد بن جشم ابن خيوان بن نوف بن همدان، فكان بقرية يقال لها خيوان تعبد همدان ومن والها من أرض اليمن<sup>81</sup>، وكانت تلبية من نسك ليعوق في موسم الحج: لبيك اللهم لبيك، لبيك بعّض إلينا الشرّ وحبّب إلينا الخير، ولا تبطرننا فنأشر ولا تفدحنا بعثار<sup>82</sup>، يقول الكلبي: ولم أسمع همدان سمّت به ولا غيرها من العرب ولم أسمع لها ولا غيرها فيه شعراً، وأظنّ ذلك لأنهم قُربوا من صنعاء واختلطوا بجمير

<sup>79</sup> الكلبي، الأصنام، ص 57.

<sup>80</sup> المرجع السابق، ج 1، ص 10.

<sup>81</sup> الكلبي، الأصنام، ج 1، ص 57.

<sup>82</sup> المحبر، ج 1، ص 314.

فدانوا معهم باليهودية أيام تَهَوَّدَ ذو نواس فتهودوا معه<sup>83</sup>، أقول: ولكن رواية الصحابي العوام بن جُهَيْل تُبَيِّنُ أنَّ يعوقُ ذُكِرَ بالشعر:

وأنا بَرِّئنا مِن يَغوثَ وَقُرَيبَه  
يعوقُ وتابِعناكَ يا خَيْرَ السورى  
وكذلك ما رواه ابن هشام عن مالك بن مَخَطِّبِ الهَمْداني:  
يَرِيشُ اللهُ في الدنيا وَيَبْرِي<sup>84</sup> ولا يَبْرِي يعوقُ ولا يَرِيشُ<sup>85</sup>

#### (4) نَسْر:

وهو صنم كان لآل ذي الكلاع من حمير، وقيل إن عمرو بن لحي أعطاه لرجل من ذي رعين يسمّى معديكرب فوضعه في أرض تسمى بلخع من أرض سبأ، فتعبدت له حمير إلى أيام ذي نواس، فتهودت معه وتركت عبادة هذا الصنم<sup>86</sup>، ونسر هو "نشر" Nasher في العبرانية، وهو صنم من أصنام اللحيانيين<sup>87</sup> كذلك، ويمكن أن يكون من أصنام العرب الشماليين لورود اسمه في الموارد العبرانية والسريانية على أنه اسم إله عربي، وأشار التلمود إلى صنم كان يعبده العرب اسمه "نِشرا" Neshra و"نِشرا" هو "نسر" وقد ورد اسم الصنم "نسر" عند السبعين كذلك، وكان من الآلهة المعبودة عند كثير من الساميين وقد عبد خاصة في جزيرة العرب، واستنادًا إلى تسميته يحتمل أنه كان على هيئة الطائر المسمّى باسمه، وقد وجدت أصنام على صورة نسر منحوتة على الصخور خاصة في أعالي الحجاز<sup>88</sup>، أقول: ربما يؤيد هذا ما نقله القرطبي في

<sup>83</sup> الكلبي، ج1، ص10.

<sup>84</sup> لا يريش ولا يبري: أي لا يضرب ولا ينفع، انظر ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص309.

<sup>85</sup> ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص205.

<sup>86</sup> الكلبي، الأصنام، ج1، ص57.

<sup>87</sup> اللحيانيون فرع من قبيلة ثمود كانت لهم مملكة في شمال جزيرة العرب، انظر مهرا، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط2، بدون تاريخ، ص469.

<sup>88</sup> انظر علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج11، ص264. وشيخو، النصرانية وآدابها، ص13.

تفسيره عن الواقدي: "كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة أسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر من الطير"<sup>89</sup>.

بَعْل:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (123) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (124) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات: 123-125].

بعل له معنيان: الأول: ربّ بلغة أهل اليمن، الثاني: هو صنم كان لقوم إلياس عليه السلام<sup>90</sup> يقال له بعل وبه سُميت مدينة بَعْلَبَك<sup>91</sup>، وقوم إلياس عليه السلام من بني إسرائيل وكانوا قد عبدوا بعلاً معبود الكنعانيين بسبب مصاهرة بعض ملوك يهوذا للكنعانيين، وهذا الصنم أعظم أصنامهم لأن كلمة بعل في لغتهم تدل على معنى الذكورة ثم دلت على معنى السيادة، فلفظ البعل يطلق على الذكر وهو عندهم رمز على الشمس ويقابله كلمة (ثانيت) أي الأنثى وكانت لهم صنمة تسمى عند الفينيقيين بقرطاجنة (ثانيت) وهي عندهم رمز القمر، وعند فينيقيي أرض فينيقية الوطن الأصلي للكنعانيين تسمى هذه الصنمة (عشتاروت) وقد أطلق على بعل في زمن موسى عليه السلام اسم (مُولك) أيضاً، وقد مثلوه بصورة إنسان له رأس عجل وله قرنان وعليه إكليل وهو جالس على كرسي ماداً يديه كمن يتناول شيئاً، وكانت صورته من نحاس وداخلها مجوف وقد وضعوها على قاعدة من بناء كالتنور فكانوا يوقدون النار في ذلك التنور حتى يحمى النحاس ويأتون بالقرابين فيضعونها على ذراعيه فتحترق بالحرارة فيحسبون لجهلهم الصنم تقبلها وأكلها من يديه، وكانوا يقربون له أطفالاً من أطفال ملوكهم وعظماء ملتهم، وقد عبده بنو إسرائيل غير مرة تبعاً للكنعانيين

<sup>89</sup> القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18، ص309.

<sup>90</sup> إلياس في التوراة يسمى إيليا، والصيغة اليونانية له إلياس بإضافة السين، انظر قاموس الكتاب المقدس، مجموعة من اللاهوتيين، مجمع

الكنائس في الشرق الأدنى، ط2، 1971م ص144.

<sup>91</sup> الطبري، جامع البيان، ج23، ص91.

والعمونيين والمؤابيين وتوجد صورة بعل في دار الآثار بقصر اللوفر في باريس منقوشة على وجه حجارة صوروه بصورة إنسان على رأسه خوذة بها قرنان ويده مفرعة، ولعلها صورته عند بعض الأمم التي عبدته<sup>92</sup>.  
خاتمة:

مما سبق يتبين أنّ عبادة الأصنام فتنة جعلت معظم الأمم ومنهم العرب يتمسكون بها رغم مخالفتها للعقل والمنطق السليم، وفي هذا الشأن يقول ابن القيم: "فأكثر أهل الأرض مفتونون بعبادة الأصنام والأوثان، ولم يتخلص منها إلا الحنفاء أتباع ملّة إبراهيم عليه السلام، وعبادتها في الأرض من قبّل نوح عليه السلام، والأمم التي أهلكها الله بأنواع الهلاك كلّهم كانوا يعبدون الأصنام كما قص الله تعالى ذلك عنهم في القرآن وأنجى الرسل وأتباعهم من الموحدين، ويكفي في معرفة كثرتهم وأهم أكثر أهل الأرض ما صحّ عن النبي ﷺ أنّ بعث النار من كلّ ألفٍ تسعمائة وتسعة وتسعون"<sup>93</sup>، وقد قال تعالى: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: 89]، ولو لم تكن الفتنة بعبادة الأصنام عظيمة لما أقدم عبّادها على بذل نفوسهم وأموالهم وأبنائهم دونها، فهم يشاهدون مصارع إخوانهم وما حلّ بهم ولا يزيدهم ذلك إلا حبّاً لها وتعظيماً، ويوصي بعضهم بعضاً بالصبر عليها وتحمل أنواع المكارة في نصرتها وعبادتها، وهم يسمعون أخبار الأمم التي فتنت بعبادتها وما حلّ بهم من عاجل العقوبات ولا يثنيهم ذلك عن عبادتها، ففتنة عبادة الأصنام أشدّ من فتنة عشق الصور وفتنة الفجور بها؛ والعاشق لا يثنيه عن مراده خشية عقوبة في الدنيا ولا في الآخرة"<sup>94</sup>

أقول: إن الأصنام الحجرية التي عبدتها كثير من الأمم الغابرة والتي كان يعبدها العرب في الجاهلية لم تكن لتملك أن تجبر أتباعها على عبادتها وطاعتها والخضوع لها، فهي لم تكن تملك شيئاً لنفسها فضلاً عن أن تملكه لغيرها، لأنها كما بيّنتُ في بداية البحث كانت تُصنع من حجر أو فضة أو خشب أو غيرها، بعكس أصنام البشر من القادة والزعماء الذين جعلوا من أنفسهم آلهة تعبد من الله سبحانه،

<sup>92</sup> انظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 23، ص 166.

<sup>93</sup> انظر البخاري، صحيح الجامع، ج 3، ص 1221، حديث 3170، باب قصة يأجوج ومأجوج.

<sup>94</sup> ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تحقيق محمد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ط 2،

1975م، ج 2، ص 226.

مرددین قول مثّلهم الأعلى فرعون: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات:24]، وقوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص:38]، فهذه الأصنام الجديدة تقود الأمة صوب جهنم فتجبرها على اتباع ما تهوى أنفسهم، ويقهرونها بردها عن دينها إن استطاعوا، ومن يعص لهم أمراً يذيقونه سوء العذاب، من سجن وتعذيب وتضييق في الأرزاق وقطع للأعناق، وكما نهانا الله تعالى في كتابه عن عبادة أصنام الحجر نهانا عن عبادة أصنام البشر حيث يقول تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة:31]، وقد بيّن لنا النبي الكريم ﷺ حقيقة هذه العبودية في الحديث الذي رواه عدي بن حاتم الطائي حيث قال: "أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب. فقال: يا عديّ اطرح عنك هذا الوثن، وسمعتُهُ يقرأ في سورة براءة: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة:31]. قال: أما إنهم لم يكونوا يعبدوهم ولكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلوهُ وإذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه"<sup>95</sup>، فهذا الحديث يبين أن عبادة أصنام البشر لا تكون بالصلاة لهم ولكن بالخضوع لهم، والانقياد إليهم، وطاعتهم في كلّ ما يأمرون حتى لو خالفوا بذلك أمر الله تعالى.

ويلحق بعبادة البشر عبادة الهوى، وقد نهانا سبحانه وتعالى عن ذلك في كتابه حيث يقول: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكَيْلًا﴾ [الفرقان:43]، ويبيّن سبحانه عاقبة من اتبع هواه بقوله: ﴿وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:175-176].

وهناك عبادة زخارف الحياة الدنيا، وعلى رأسها عبادة المال، فقد قال عزّ وجل: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر:20]، والذي يتأمل في أحوال الناس وانكبابهم على كسب هذا المال بأي وسيلة كانت

<sup>95</sup> الترمذي، رقم 3095.

سواء كان في مساهمات مشبوهة، أو معاملات فيها مخالفات شرعية، كالربا والغش والاحتكار والرشوة وأكل أموال الناس بالباطل وغيرها، ليتذكّر قول النبي ﷺ كما روى البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال: أمن حلال أم من حرام»<sup>96</sup>.

وهذا كله يدخل تحت عبادة الشيطان الذي نهانا سبحانه عنه أشدّ النهي في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَعَهْدُ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ \* وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [يس:60-61].

### نتائج البحث:

- 1) عبادة الأصنام قديمة قدم البشرية حيث ظهرت قبل بعثة نوح عليه السلام.
- 2) العرب في غالب أزمانهم كانوا على دين التوحيد لكنهم انحرفوا كغيرهم من الأمم إلى عبادة الأصنام.
- 3) لم يعرف عن أهل مكة والعرب من حولهم أنهم كانوا بارعين في النحت لذلك كانت أصنامهم الرئيسة مجلوبة من خارج مناطقهم وتقليداً لغيرهم.
- 4) ذكر القرآن الكريم أسماء تسعة أصنام فقط؛ ثلاثة عظمها العرب أكثر من غيرها وهي (اللات والعزى ومناة)، وخمسة أصنام عبدها قوم نوح ثم انتقلت عبادتها إلى العرب وهي (ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر)، وصنم عبده بنو إسرائيل الذين أخذوا عبادته من الكنعانيين وهو (بعل).
- 5) انتقال عبادة أصنام قوم نوح عليه السلام إلى العرب دليل على استعداد البشرية في كل وقت لهذا الأمر مهما تقدّم الإنسان في العلوم والمعارف وتغير أسلوب عيشه، وقد أخبرنا الرسول ﷺ أنّ العرب سيعودون إلى عبادة اللات والعزى وغيرهما في آخر الزمان.
- 6) انتقال عبادة أصنام قوم نوح عليه السلام إلى العرب دليل على أنّ الأسماء هي التي عبدت وليس ذوات تلك الأصنام التي دمرها الطوفان.
- 7) بعض العرب لم يكن يرضى بعبادة الأصنام كورقة بن نوفل وزيد بن نفييل وغيرهما.

<sup>96</sup> البخاري، ص 393، برقم 2083.

- (8) خلد العرب ذكر الكثير من أصنامهم بأشعارهم وبتسمية أبنائهم بها فكان من سمى عبد اللات وعبد العزى وعبد مناة وغير ذلك.
- (9) لم يعتقد العرب أن الأصنام هي التي خلقت السماوات والأرض والناس؛ بل عبدوها لتقربهم إلى الله تعالى بزعمهم.
- (10) كان بعض العرب يتخلى عن تقديس الأصنام إن تعارض ذلك مع المصلحة المادية الآتية.
- (11) وجود الأصنام يتنافى مع عقيدة التوحيد لذلك أمر الرسول ﷺ المسلمين بتحطيم جميع الأصنام التي كانت في مكة والتي كانت تعبد في جزيرة العرب حتى إنه بعث بالسرايا لتحطيم بعضها.
- (12) عبادة الأصنام لا تعني تلك المصنوعة من حجارة وحسب بل تشمل أيضا عبادة أصنام البشر من الزعماء والقادة وذلك بالخضوع لهم وطاعتهم والانقياد إليهم في كل ما يأمرون وإن خالف ذلك أوامر الله تعالى ومثل ذلك عبادة الهوى وعبادة المال وعبادة الشيطان.

## References:

- ‘Alī, Jawwād. *Al-Mufaṣṣal Fī Tārīkh al-Arab Qabl al-Islām*, 4<sup>th</sup> ed. Beirut: Dār al-Sāqī, 2001.
- Al-‘Asqalānī, Aḥmad bin ‘Alī bin Jarīr. *Al-Iṣābah Fī Tamyīz al-Ṣaḥābah*, Taḥqīq: ‘Alī Al-Bijāwī, 1<sup>st</sup> Ed. Beirut: Dār al-Jayl, 1992.
- Al-‘Asqalānī, Aḥmad bin ‘Alī bin Jarīr. *Fath al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Taḥqīq: Muḥib al-Dīn al-Khaṭīb, N. Ed. Beirut: Dār al-Ma’rifah, N. D.
- Al-A’shā, Maymūn Bin Qays bin Jandal. *Dīwān Al-A’shā*, N. Ed. Beirut: Dār al-Kitāb Al-Lubnānī, 1960.
- Al-Ālūsī, Maḥmūd Shukrī. *Bulūgh al-Arb Fī Ma’rifat Aḥwāl al-‘Arab*. N. Ed. Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Ilmiyyah, 1970.
- Al-Ālūsī, Shihāb al-Dīn Maḥmūd bin ‘Abdullah. *Rūḥ al-Ma’ānī Fī Tafsīr al-Qurʾān al-‘Azīm wa al-Sab’ al-Mathānī*. N. Ed. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth, N. D.
- Al-Aṣbahānī, Ismā’īl Bin Muḥammad Bin Al-Faḍl. *Dalā’il al-Nubuwwah*, Taḥqīq: Muḥammad al-Ḥaddād, 1<sup>st</sup> Ed. Riyadh: Dār Ṭaybah, 1409.
- Al-Aṣfahānī, Ḥamzah Bin Al-Ḥasan. *Tārīkh Sunnī Mulūk Al-Arḍ wa Al-Anbiyā’*, N. Ed. Beirut: Dār Maktabah Al-Ḥayāh, 1961.
- Al-Azraqī, Muḥammad Bin ‘Abdullah Bin Aḥmad. *Akḥbār Makkah*, Taḥqīq: Rushdī Mulḥas, N. Ed. Beirut: Dār al-Andalus Li Al-Nashr.
- Al-Baghdādī, Muḥammad Bin Ḥabīb. *Al-Munammaq Fī Akḥbār Qurays*, Taḥqīq: Khurshid Aḥmad, 1<sup>st</sup> ed. Beirut: ‘Alam al-Kutub, 1985.
- Al-Baghdādī, Muḥammad Bin Umayyah Bin Umar. *Al-Muḥabbar*, Taḥqīq: Ilzah Shteeter, N. Ed. Beirut: Dār al-Āfāq, N. D.
- Al-Bayhaqī, Aḥmad Bin Al-Ḥusayn Bin ‘Alī. *Dalā’il al-Nubuwwah wa Ma’rifat Aḥwāl Ṣaḥīb Al-Sharī’ah*, 1<sup>st</sup> Ed. Beirut: Dār al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1405.
- Al-Bukhārī, Muḥammad Bin Ismā’īl. *Al-Jāmi’ al-Ṣaḥīḥ*, Taḥqīq: Muṣṭafā al-Bighā, 3<sup>rd</sup> ed. Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1987
- Al-Daynūrī, Abdullah bin Muslim bin Qutaybah. *Al-Ma’ārif*, Taḥqīq: Tharwat Ukashah, 2<sup>nd</sup> ed. Cairo: Al-Hay’ah Al-Maṣriyyah li al-Kitāb, 1992.

- Al-Fayrūzabādī, Muḥammad bin Ya`qūb. *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ*, N. ed. Beirut: Mu`assasah al-Risālah, N.D.
- Al-Ghaytābī, Maḥmūd bin Aḥmad bin Mūsā. *‘Umdah al-Qāri` Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, N. Ed. Beirut: Dār Iḥyā` Li al-Turāth, N. D.
- Al-Ḥākim, Muḥammad bin ‘Abdullah. *Al-Mustadrak ‘alā al-Ṣaḥīḥayn*, 1<sup>st</sup> Ed. Beirut: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 1990.
- Al-Ḥalbī, ‘Alī bin Burhān al-Dīn. *Al-Sīrah Al-Halabiyyah*, N. Ed. Beirut: Dār al-Ma`rifah, 1400.
- Al-Hāshimī, Muḥammad Ḥabīb Bin Umayyah. *Al-Muḥabbar*, Taḥqīq: Īlzah Shteiter, N. Ed. Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah, N. D.
- Al-Hīndī, ‘Alā` al-Dīn ‘Alī al-Multaqā Bin Ḥisām al-Dīn. *Kanz al-‘Ummāl Fī Sunan al-Aqwāl wa al-Af`āl*, Taḥqīq: Maḥmūd Al-Dimyātī, N. Ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1998.
- Al-Ḥūt, Maḥmūd Salīm. *Fī Ṭarīq Al-Mīthūlūjiyyā ‘inda al-‘Arab*, 1<sup>st</sup> Ed. Beirut: Dār al-Kutub, 1955.
- Al-Jazarī, Abū al-Ḥasan ‘Alī Bin Abī al-Karam Muḥammad Bin Muḥammad. *Asad al-Ghābah Fī Ma`rifat al-Ṣaḥābah*, 1<sup>st</sup> ed. N. C: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 1994.
- Al-Kalbī, Hishām Bin Muḥammad Bin Al-Sā`ib. *Al-Aṣnām*, Taḥqīq: Aḥmad Zakī, 4<sup>th</sup> Ed. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 2000.
- Al-Maqdīsī, Ṭāhir Bin Muṭahhir. *Al-Bad`u wa al-Tārīkh*, N. Ed. Egypt: Maktabah al-Thaqāfah al-Dīniyyah, N. D.
- Al-Mursī, ‘Alī Bin Ismā`īl Bin Sayyidih. *Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-A`zam*, Taḥqīq: ‘Abd Al-Ḥamīd Handāwī, 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 2000.
- Al-Qurtūbī, Muḥammad Bin Aḥmad Al-Anṣārī. *Al-Jāmi` Li Aḥkām al-Qur`ān*, N. Ed. Cairo: Dār al-Sha`b, N. D.
- Al-Rāzī, Fakhr Al-Dīn Muḥammad Bin Umar. *Al-Taḥsīn Al-Kabīr*, 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dār al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2000.
- Al-Ṭabarī, Muḥammad Bin Jarīr. *Jāmi` al-Bayān an Ta`wīl Āy al-Qur`ān*, N. Ed. Beirut: Dār al-Fikr, 1405.
- Al-Ṭabarī, Muḥammad Bin Jarīr. *Tārīkh Al-Ṭabarī*, N. Ed. Beirut: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, N. D.

- Al-Ṭabrānī, Sulaymān bin Aḥmad bin Ayyūb. *Al-Awāʾil*, Taḥqīq: Muḥammad Shakūr, 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Mu`assasah al-Risālah, 1403.
- Al-Ṭabrānī, Sulaymān bin Aḥmad bin Ayyūb. *Al-Muʾjām al-Kabīr*, Taḥqīq: Ḥamdī Bin ʿAbd al-Majīd, 2<sup>nd</sup> Ed. Cairo: Maktabah Ibn Taymiyyah, N. D.
- Al-Tawrāt (Al-ʿAhd Al-Qadīm), 5<sup>th</sup> ed. Quds: Jamʿiyyah al-Kitāb al-Muqaddas, 2006.
- Al-Turmudzī, Muḥammad Bin ʿIsā. *Sunan Al-Turmudzī*, Taḥqīq: Aḥmad Shākīr, N. Ed. Beirut: Dār Iḥyā al-Turāth al-ʿArabiy, N. D.
- Al-Yaʿqūbī, Aḥmad Bin Abī Yaʿqūb. *Tārīkh Al-Yaʿqūbī*, N. Ed. Beirut: Dār Ṣādir, N. D.
- Al-Zamakhsyarī, Maḥmūd Bin Umar. *Al-Kasysyāf*, Taḥqīq: Abd Al-Razzāq Al-Mahdī, N. Ed. Beirut: Dār Iḥyā al-Turāth, N. D.
- Al-Zarʿī, Muḥammad Bin Abī Bakr. *Zād al-Maʿād*, Taḥqīq: Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, 14<sup>th</sup> ed. Beirut: Mu`assasah al-Risālah, 1986.
- Al-Zuhrī, Muḥammad bin Saʿad. *Al-Ṭabaqāt al-Kubrā*, N. Ed. Beirut: Dār Ṣādir, N. D.
- A-Shāfiʿī, ʿAlī Bin Al-Ḥasan Bin Hibatullah. *Tārīkh Madīnah Dimashq*, Taḥqīq: Umar Bin Gharāmah al-ʿUmrī, N. Ed. Beirut: Dār al-Fikr, 1995.
- Brockelman, Carl. *Tārīkh Al-Shuʿūb al-Islāmiyyah*, 6<sup>th</sup> ed. Acre: Maktabah Al-Sirūjī, 1974.
- Cheikho, Louis. *Al-Naṣrāniyyah wa Ādābuhā ʿArab al-Jāhiliyyah*, 2<sup>nd</sup> Ed. Beirut: Dār al-Mashriq, 1989.
- Haikal, Muḥammad Ḥusayn. *Ḥayat Muḥammad*, 2<sup>nd</sup> Ed. Cairo: Maṭbaʿah Miṣr, 1354.
- Hossam Moussa Mohamed Shousha, The Concept of State and Its Necessary Existence considering the Noble Qurʾan and the Present Reality, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 2 No 1 (2018), Special Issue.
- Ibn ʿAsākīr, ʿAlī Bin Al-Ḥasan. *Tārīkh Dimashq*, N. Ed. Beirut: Dār al-Fikr Li Al-Ṭibāʿah wa Al-Nashr, 1995.
- Hossam Moussa Mohamed Shousha, Creative Approach in Linguistic Interpretation: Bint Al-Shatiʿ as a case of study, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 3 No 1 (2019).

- Ibn ‘Āshur, Muḥāmmad al-Ṭāhir bin Muḥammad. *Al-Taḥrīr wa Al-Tanwīr*, N. Ed. Tunisia: Al-Dār Al-Tūnisiyyah Li Al-Nashr, N. D.
- Ibn Al-Jawzī, Abū Al-Firaj ‘Abd al-Raḥmān bin ‘Alī, *Al-Muntaḍim Fī Tārīkh al-Mulūk wa al-Umam*, 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dār Ṣādir, 1358.
- Ibn al-Qayyim, Muḥammad Bin Abī Bakr. *‘Ighāthah Al-Lahafān Min Makāyid al-Shayṭān*, 2<sup>nd</sup> ed. Beirut: Dār al-Ma’rifah, 1975.
- Ibn Ḥanbal, Aḥmad al-Shaybān. *Musnad Aḥmad*, N. Ed. Egypt: Mu`assasah Qurṭubah, N. D.
- Ibn Ḥazm, ‘Alī bin Aḥmad bin Sa’īd, *Jamhrat Ansāb al-Arab*, N. Ed. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, N.D.
- Ibn Hishām, ‘Abd al-Malik Bin Hishām Bin Ayyūb. *Al-Sīrah al-Nabawiyah*, Taḥqīq: Ṭāha ‘Abd al-Ra`ūf, 1<sup>st</sup> Ed. Beirut: Dār al-Jīl, 1411.
- Ibn Ishāq, Muḥāmmad. *Sīrah Ibn Ishāq (Al-Siyar wa al-Maghāzī)*, Taḥqīq: Suhayl Zakāri, 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dār Al-Fikr, 1978.
- Ibn Kathīr, Ismā’īl bin ‘Umar. *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah*, N. Ed. Beirut: Maktabah al-Ma’ārif, N. D.
- Ibn Kathīr, Ismā’īl Bin ‘Umar. *Tafsīr al-Qur`ān al-‘Aẓīm*, N. Ed. Beirut: Dār al-Fikr, 1401.
- Ibn Khaldūn, ‘Abd al-Raḥmān bin Maḥmūd. *Tārīkh Ibn Khaldūn*, 5<sup>th</sup> ed. Beirut: Dār al-Qalam, 1984.
- Ibn Mandah, Muḥammad Bin Ishāq. *Ma’rifat Al-Ṣaḥābah*, 1<sup>st</sup> ed. N. C: Maṭbū’āt Jāmi’at al-Imārāt al-‘Arabiyyah al-Muttaḥidah, 2005.
- Ibn Manẓūr, Muḥammad Bin Makram. *Lisān al-‘Arab*, 1<sup>st</sup> ed. Beirut: Dār Ṣādir, N. D.
- Majmū’ah Min al-Lāhūtiyyīn. *Qāmūs al-Kitāb al-Muqaddas*, 2<sup>nd</sup> ed. N. C: Majma’ al-Kanā’is Fī al-Sharq al-Adnā, 1971.
- Mehrān, Muḥammad Bayūmī. *Dirāsāt Fī Tārīkh al-‘Arab al-Qadīm*, 2<sup>nd</sup> Ed. Cairo: Dār al-Ma’rifah al-Jāmi’iyyah, N. D.
- Muslim, Ibn Al-Ḥajjāj. *Ṣaḥīḥ Muslim*, Taḥqīq: Muḥammad Fu`ād ‘Abd al-Bāqī, N. Ed. Beirut: Dār Iḥyā` al-Turāth al-‘Arabī, N. D.

Zaydān, Georgie. *Ansāb al-‘Arab al-Qudamā’*, N. Ed. Cairo: Mu`assasah Handāwī Li al-Ta`līm wa al-Thaqāfah, 2012.